توثيق أوقاف المساجد في مدينة قسنطينة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي (أوقاف الجامع الكبير و جامع سيدي الكتاني –أنموذجا-)

Documenting the endowments of mosques in the city of Constantine during the seventeenth and eighteenth centuries AD (The endowments of the Great Mosque and the Sidi al-Kattani Mosque - as an example-)

1- الدكتور لزهاري تريكي*، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري (الجزائر)

مخبر تاريخ، تراث ومجتمع

lazhari.triki@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/01 تاريخ القبول: 2026/06/08 تاريخ النشر: 2026/06/13

ملخص:

ساهمت الأوقاف في خدمة العديد من المرافق والمؤسسات في الجزائر خلال العهد العثماني وفي مقدمتها المساجد، ومن ذلك تخصيص أهل قسنطينة أوقافا لمساجد مدينتهم، يدل على ذلك مصدرين مهمين من مصادر الأوقاف هما مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة وسجل صالح باي للأوقاف، المسجل فيهما أوقاف كثيرة على الجامع الكبير بالنسبة للمصدر الأول، وعلى جامع سيدي الكتاني بالنسبة للمصدر الثاني.

حيث تبرز بدراسة لأوقاف الجامعين في فترتين مختلفتين، وبالضبط في القرنين السابع عشر وفي أواخر القرن الثامن عشر نقاط تشابه واختلاف في طبيعة وتسجيل أحباس الجامعين، وعليه فإن هذا البحث يهدف إلى معرفة مدى اهتمام أهل قسنطينة على تسجيل أوقافهم، ومدى بيان تأثير تبعية الجزائر للدولة العثمانية في هذا الجانب.

كلمات مفتاحية: الأوقاف.، الجامع الكبير.، جامع سيدي الكتاني.، قسنطينة.، صالح باي.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

Endowments contributed to serving many facilities and institutions in Algeria during the Ottoman era, most notably mosques, this includes the allocation of endowments by the people of Constantine to the mosques of their city.

This is evidenced by two important sources of endowments: the manuscript of the Constantine City Endowments Register and the Saleh Bey Endowments Register, in which many endowments are recorded for the Great Mosque in the first source, and for the Sidi al-Kattani Mosque in the second source.

A study of the endowments of these two mosques during two distinct periods specifically, the 17th and late 18th centuries reveals similarities and differences in the nature and registration of the endowments. Therefore, this research aims to find out the extent of interest of the people of Constantine in registering their endowments, and to show the extent of the impact of Algeria's affiliation with the Ottoman state in this aspect.

Keywords: The endowments; Great Mosque; SidiAl-Kattani Mosque; Constantine; Saleh Bey.

- **مقدمة**

المساجد أحب البقاع إلى الله تعالى، يرغب المسلم بالعبادة فيها وبخدمتها فيما له عند الله -عز وجل- من الأجر والثواب، ومن مظاهر تعلق الناس ببيوت الله تعالى الوقف عليها، الذي يساهم في إنشائها وصيانتها والقيام بشؤونها، فقد كانت ظاهرة الوقف على المساجد منتشرة بكثرة بين الناس في الجزائر أثناء العهد العثماني، ومن المصادر التي سجلت هذا العمل التطوعي الخيري ببايلك الشرق الجزائري مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة (القرن 10-11هـ/16- 17م)[1]، الذي حصلت على نسخة مخطوطة منه من

[1] يتضمن المخطوط نصوصا وقفية ترجع إلى فترات مختلفة ، تتراوح تواريخها بين 669هـ/ 1271م و 1057هـ/1647م، و يحتوي على أوقاف الضعفاء، بيان الأرض الموقوفة على الجامعين، و المقصود بهما الجامع الكبير وجامع القصبة، بيان أوقاف الضعفاء داخل مدينة قسنطينة، الربع الموقوف على المجاورين بمكة المشرفة و الربع الموقوف على المقامات و على السبابل، أوقاف خبز شهر رمضان على الضعفاء، أوقاف طلبة العلم، أوقاف خبز المساجين، أوقاف الدور و الحوانيت على الجامعين و أوقاف

مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة؛ وهو يحمل ضمن مخطوطاتها رقم: 3568، وسجل صالح باي للأوقاف(1185- 1207هـ/1771- 1792م)، الذي قامت بتحقيقه والتقديم له أ.د/ فاطمة الزهراء قشي[1]، وهي باحثة وأستاذة جامعية سابقة في التاريخ الحديث، وقد بلغت صفحات هذا السجل 102 صفحة، بطول يصل إلى 30 سم وعرض قدره 21 سم،

ومما تضمنه هذان المصدران توثيق وتسجيل أوقاف الجامع الكبير وجامع سيدي الكتاني، الذي بناه صالح باي سنة 1775م في فترتين زمنيتين مختلفتين، لذلك سنركز في هذا البحث على أوجه التشابه والاختلاف بين أوقاف المحسنين على الجامعين المذكورين في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، الواردة في دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة، بالنسبة للجامع الأول، وأواخر القرن الثاني عشر وبدايات القرن الثالث عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، التي تضمنها سجل صالح باي للأوقاف بالنسبة للجامع الثاني، متسائلين ما الذي بقي ثابتا وما الذي تغير في أحباس الناس في مجتمع مدينة قسنطينة أثناء العهد العثماني خلال فترة زمنية تفوق القرن؟

وقبل الحديث عن الأحباس التي حُبِست على الجامعين نبدأ الحديث عن تاريخ الجامَعَين بذكر لمحة وجيزة عنهما.

1. الجامع الكبير:

هو أقدم مساجد مدينة قسنطينة، حسبما دلت عليه كتابة عربية بخط كوفي كانت حول محراب الجامع، ولا يعلم هل هي دالة عن إتمام بنائه، أو إصلاحه و تجديد محرابه فقط، والكتابة تنص على أنه أنشأ في عام 530هـ/1136م، وعلى هذا قد يكون من منشآت دولة الموحدين الزناتية أو دولة بني حماد الصنهاجية[2].

المساجد و المدارس و الزوايا، انظر: عبد القادر دحدوح، مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة (القرن 10-11هـ/16-17م)، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر، 2015، ص-ص: 8-11 .

[1] تعريف السجل مذكور في النسخة المحققة، انظر: **سجل صالح باي للأوقاف(1185- 1207هـ/1771-1792م)**، تقديم وتحقيق: فاطمة الزهراء قشي، تصدير: عبد الجليل التميمي، ط2، دار مداد يونيفار سيتي براس، 2013، ص11 و ما بعدها.

[2] محمد المهدي بن علي شغيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر: تاريخ مدينة قسنطينة**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1985، ص232.

فالجامع الكبير هو أقدم المساجد الباقية بقسنطينة، ويقع في بطحاء السويقة بشارع العربي بن مهيدي، وكان له في ميدان العلم والتربية و الدين دور ممتاز، وفي عام 1000هـ/1591م قام الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الكريم الفكون[1] ببناء الجزء الشرقي من الجامع مما يلي مساكن آل الفكون، التي من ضمنها تربتهم المخصصة لدفن عائلتهم، وفي السنوات العشر التي تلت دخول الفرنسيين لمدينة قسنطينة كان بالجامع الكبير أربعة عشر موظفا؛ منهم أئمة ومؤذنون وقيمون وحراس ومدرسون وقراء حزب وأهل إفتاء، فضلا عن المتطوعين للتدريس، وبعد الاستقلال شملت الجامع جملة من عمليات الإصلاح[2].

2. جامع سيدي الكتاني:

كان من أعمال صالح باي، في بداية حكمه لبايلك قسنطينة، سنة 1185هـ/1771م[3] هو بناء مسجدا لعبادة الله تعالى، ومدرسة لتزويد الشباب بالعلم، وتحقيقا لهذا الغرض شرع في بناء مسجد سيدي الكتاني، والمدرسة الملحقة به، وقد تم بناء هذه الأخيرة في سنة 1189هـ/1775م، وتم بناء المسجد في السنة الموالية[4].

وقد قام هذا الباي بإحضار دعائم رخامية وجزء مهم من مواد بناء المسجد وما يلزمه من أشياء تستعمل في الزينة من إيطاليا، وأنفق عليه أموالا كثيرة، وحبس عليه أحباسا عظيمة من ماله الخاص[5]، واتبعه في ذلك بعض الأعيان والموظفين[6].

وفي عام 1190هـ/1776م، جمع صالح باي لجنة من العلماء مؤلفة من المشايخ عبد القادر الراشدي مفتي الحنفية، وشعبان بن جلول قاضي الحنفية، والشيخ العباسي قاضي المالكية، واستعان

---

[1] كان يوجد قريبا من هذا الجامع زاوية أسرة الفكون؛ انظر:

Ernest Mercier, Constantine avant la conquête française 1837, Typographie L. Arnolet, Constantine,1878, p.12.

[2] محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص ص(232-237).

[3] أوجين فايست، **تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي: 1792- 1837م**، ترجمة: صالح نور، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص25.

[4] نفسه، ص47.

[5] محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص240.

[6] فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي البايات**، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة، 2005، ص69.

بهم على تنظيم الأوقاف، وتوسيع نطاق الحركة العلمية، وجمع عملهم في سجل خاص بالأوقاف المذكورة، وجعل منه أربع نسخ، وضعت إحداها عند أمين بيت المال، والثانية عند شيخ البلد، والثالثة عند القاضي الحنفي، والرابعة عند القاضي المالكي[1].

وبهذا يمكن القول أنه كان لمجيء صالح باي في القرن الثامن عشر الميلادي دور في ضبط وتنظيم وترتيب الأوقاف في سجلات حتى لا يتهاون في أمرها[2]، فاتخذت العملية طابعا رسميا بأمره تسجيل أوقاف المؤسسات الخيرية ورقابة تسييرها ومواردها[3].

3. شكل وثائق الدفتر والسجل:

الوثائق التي احتوى عليها كل من الدفتر والسجل حول أوقاف مدينة قسنطينة تختلف من حيث الشكل والمضمون، فدفتر الحبوس لمدينة قسنطينة هو في الغالب عبارة عن وثيقة ضمت 36 صفحة (أو لوحة حسب تعبير البطاقة الفنية للمخطوط)، كل صفحة مقسمة إلى جهتين يمنى ويسرى، أي أن كل صفحة كبيرة أو كل لوحة تضم صفحتين صغيرتين، فيكون مجموعها 72 صفحة صغيرة، لم تنسخ في هذه الصفحات عقود وقفية مفصلة تحتوي على كل بيانات الوقف، بل هي عقود مقتضبة تفي بالغرض دون تفصيل.

بينما كانت عقود سجل صالح باي للأوقاف، تتضمن تفاصيل أشمل وأوسع حول الأحباس التي تبرع بها أهل الخير والإحسان لجامع سيدي الكتاني؛ الذي أحدث صالح باي بناءه بسوق الجمعة؛ والذي وصف في السجل بالجامع الأعظم.

ونلاحظ على وثائق الدفتر والسجل ما يلي:

- ترك فراغات بيضاء أعلى وأسفل الصفحات، يختلف حجمها من وثيقة إلى أخرى، مع ترك فراغ على يمين الوثيقة، وهذه الفراغات التي دأب كُتَّاب العهد العثماني على تركها تستغل لوضع الختم الرسمي للهيئة

---

[1] محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص240.

[2] كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850 – 1951**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري بقسنطينة (الجزائر)، 2008، ص6.

[3] فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص70.

التي كانت تشرف على العقد وإبرامه، كما يمكن أن يسجل عليها أسماء الشهود، أو لإضافة معلومات أخرى لم تدون عند تسجيل العقد في البداية.

- جعل رؤوس السطور وأواخرها متساوية، ما أمكن الكاتب ذلك، مما أضفى على العقود نوعا من التنظيم والتنسيق، مع ملء أغلبية الوثائق بالسطور المزدحمة، وهذا يبرز أكثر في مخطوط دفتر أوقاف قسنطينة؛ حيث أن جميع وثائق الدفتر كتبت بهذه الطريقة، مع الملاحظة أن هناك فقرات تشكل كل واحدة منها قطعة متزاحمة، وبين الفقرة والأخرى نجد فراغا، وهذا التزاحم أو التداخل بين الكلمات والسطور يجعل قراءة محتوى الوثائق عسيرا وشاقا .

نشير هنا إلى أن طريقة الكتابة؛ التي اعتمدت على ترك مساحات فارغة في الوثيقة، والتنسيق المذكور لم يكن مما أبدعه الكُتَّاب العثمانيون، وإنما وجد قبلهم، فمنذ العهود التي سبقت الدولة العثمانية، كان يمتاز الكاتب و المحرر الجيد بجودة التقدير في الكتابة، من ترك مسافات بيضاء متساوية عن يمين الكتاب و شماله و أعلاه و أسفله، و أن تكون رؤوس السطور و أواخرها متساوية[1] .

- تشكل جمل العقود في الدفتر والسجل وحدة واحدة، إذ تغيب فيها الفواصل والنقاط، ومختلف علامات الوقف، مع وجود اختلاف حجم الخط في بعض الكلمات، ومن ذلك كتابة العناوين بخط أكبر حجما من خط المتن في مخطوط دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة، وتسجيل تاريخ العقد بخط يفوق حجمه خط المحتوى في سجل صالح باي للأوقاف، ومد بعض الكلمات وتطويلها عند الكتابة ككلمتي "تعلى"؛ أي: تعالى و"عـام" في بعض الوثائق، وهذا قد يكون له مبررات، فقد رسم بين العين واللام في الكلمة الأولى حرف المد "ألف"، بينما سجل بين العين والألف من الأعلى العام أو السنة التي أبرم فيها العقد بالأرقام في بعض الوثائق، غير أن السبب الرئيس لذلك يرجع إلى محافظة الكاتب على التنسيق بين طول السطور، وتعويض النقص العددي للكلمات داخل السطر الواحد مراعاة لشكل الوثيقة.

4. إحصاء أوقاف الجَامَعين:

ونقصد أوقاف الجامع الكبير التي تضمنها دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة في القرن السابع عشر ميلادي وأحباس جامع سيدي الكتاني المسجلة في سجل صالح باي للأوقاف في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، سجلت أوقاف الجامع الكبير تحت مسمى: " بيان الأرض الموقوفة على الجامعين الأعظمين

[1] قدامة بن جعفر الكاتب، **الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة**، دراسة وتحقيق: مصطفى الحياري، الجامعة الأردنية، عمان، 1986، ص9.

بقسنطينة عمرها الله تعالى بذكره و كتب عام 1024" هجري و"الربع الموقوف على الجَامَعَين من دور وحوانيت"، بما مجموعه 218 وقفا، جاءت موزعة كما يلي:

نوع الوقف	العدد
الحوانيت	158
المساكن	39
الأراضي	15
المناول[1]	04
النقود	01
التربيعات[2]	01
المجموع	218

جدول 1: إحصاء أوقاف الجامع الكبير المسجلة بمخطوط دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة.

أما سجل صالح باي للأوقاف فقد كانت أوقاف جامع سيدي الكتاني فيه تقدر بـ: 161 وقفا موزعا كما يلي:

نوع الوقف	العدد
الحوانيت	60
أراضي	41
مساكن	36
بساتين	13
خراب	06
نقود	03

[1] المناول: ورشات صناعة الصوف والنسيج.

[2] التربيعات: منشآت تجارية تستعمل لإقامة المسافرين واحتضان ورشات حرفية لبعض الصناعات أو محلات تجارية.

المناول	01
العيون	01
المجموع	161

جدول 2: إحصاء أوقاف جامع سيدي الكتاني المذكورة في سجل صالح باي للأوقاف

5. مقارنة بين أوقاف الجامعين:

1.5_حالات التوافق:

بتتبع للأوقاف التي تضمنها دفتر أوقاف مدينة قسنطينة وسجل صالح باي للأوقاف على الجامعين، نجد نقاط تقاطع و تشابه بين ما تضمنه المصدرين، ويعبر عن ذلك ما يلي:

- توثيق المعاملات المالية بما فيها الأوقاف طيلة الفترة العثمانية.

- تسجيل الأحباس أمام القضاة في المحاكم، فقد تم وضع دواوين تضم وثائق وسجلات قضائية تعنى بذلك، حيث كان القضاة آنذاك يسهرون على السير الحسن لمؤسسة الأوقاف.

- لا يكتسب الوقف شرعيته إلا إذا تم نسخه وإصدار رسم بذلك يتضمن شهادة العدول وتوقيع القاضي.

- تنوع أوقاف المحسنين، فهي تشمل الحوانيت، الأراضي، المساكن، البساتين، المناول، التربيعات، النقود وغير ذلك.

- جواز استبدال و معاوضة الأوقاف، فقد تم وقف دارا جوفية الباب ذات البابين، أحدهما شرقي سد والآخر جوفي يتطرق إليها منه، ثم خرجت بالمعاوضة مع أحد التجار وهو عمر الأوراري في جميع المركزين الشرقيين الكائنين بالتربيعة الشرقية الكاينة بمحلة سوق الغزل من قسنطينة، وذلك بتاريخ أواخر ربيع الآخر عام تسعة وأربعين و ألف[1]، أما سجل صالح باي للأوقاف فيضم عدة عمليات معاوضة تدل على جواز استبدال الأوقاف.

- استغلال الأوقاف في مصالح المساجد.

- حرمة الاعتداء على الأوقاف فقد ورد في مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة كدليل على مكانة الأحباس العبارات التالية في بعض ما تم جرده و تسجيله: " .. وشهد بذلك من علم أنها محترمة بحرمة الأحباس ومحازة بحوزتها " و" .. جميع ذلك يحاز بحوز الأحباس ويحترم بحرمتها " أما سجل صالح باي للأوقاف فقد ورد فيه ما يدل على منزلة الوقف العبارة التالية: " .. تحبيسا مؤبدا ووقفا مباركا مخلدا لا

[1] المكتبة الوطنية الجزائرية، **دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة**، مخطوط رقم: 3568، اللوحة رقم 14.

يبدل عن حاله ولا يغير، ومن بدل وغير فالله حسيبه وسائله ومتولي الانتقام منه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ".

- التصريح بسبب الوقف، الذي هو طلب الأجر والثواب من الله تعالى، وقد استعملت في ذلك عبارات متقاربة تبرز نية الواقف، حيث جاء في الدفتر: " .. قصد بذلك وجه الله العظيم، ورجاء ثوابه الجسيم، والله لا يضيع أجر المحسنين "، وورد في السجل: " .. قصد بذلك وجه الله العظيم، وثوابه الوافر الجسيم، والله لا يضيع أجر المحسنين ".

- سيادة التاريخ الهجري؛ الذي يعبر عن سيطرة الحضارة والثقافة الإسلامية على حياة مختلف فئات ومكونات المجتمع الجزائري في العهد العثماني.

2.5 حالات التباين:

برزت جملة من نقاط التباين بين أوقاف القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي وأحباس أواخر القرن الثاني عشر وبدايات القرن الثالث عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، وكان الاختلاف بينهما فيما يلي:

- الاستفتاح بعبارة "الحمد لله" لكل عقد في السجل، بينما غابت هذه العبارة في العقود المسجلة في مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة، وهذا راجع لطبيعة الدفتر الذي هو سجل إحصاء وجرد.

- ورد في سجل صالح باي للأوقاف عبارات تدل على التفخيم والتعظيم إضافة للدعاء عند الإشارة إلى حاكم بايليك قسنطينة، ومن ذلك ما جاء في العقد العاشر الصفحة 15: "..المعظم الأرفع الفاضل الأكمل الأمنع سيدنا صالح باي أبقى الله تعالى وجوده.."، وهذا غير مذكور في مخطوط دفتر الأوقاف.

- اعتماد الوقف الخيري في دفتر حبوس مدينة قسنطينة وهذا يدل أن أغلب الواقفين على الجامع الكبير الأقدم بالمدينة هم مالكية، في حين غلب على أوقاف جامع سيدي الكتاني الوقف على النفس، وهذا النوع من الوقف ليس بالضرورة حكرا على الأحناف، وإنما شاركهم فيه أتباع المذهب المالكي أيضا، حيث أن بعضهم سأل فقهاء المذهبين عن التحول من مذهبهم إلى مذهب الأحناف في الوقف؛ أي أنهم سألوا عن حكم الوقف عن النفس، فكان الجواب الجواز[1].

- التصريح باسم الواقف في السجل، بينما في دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة لا يصرح بذلك، إلا في حالات نادرة، إذ يشار أن الوقف في التزام أو جزاء فلان.

[1] مركز الأرشيف الوطني الجزائري، **سجلات المحاكم الشرعية**، العلبة رقم 1/18، الوثيقة2.

- تحديد تاريخ الوقف في سجل صالح باي، وهذا يجعل الوثيقة ذات قيمة، و يجعل لها أهمية عند الرجوع إليها في حال التنازع، أو في الظروف العادية، بينما لا يوجد ذلك في دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة إلا نادرا، حيث تم إحصاء الأراضي الموقوفة على الجامع عام 1024هـ -كما ذكر في العنوان-، من دون ذكر تأريخها ضمن تفاصيل العقد إلا مرة واحدة بتاريخ أواخر شوال 1024هـ، وعند ذكر الدور والحوانيت الموقوفة على الجامع الكبير، تم إحصاء خمسة عقود أبرمت بتاريخ أوائل قعدة عام 1024هـ، وعقد بتاريخ أواخر ربيع الآخر 1049هـ، وعقد بتاريخ أوائل قعدة الحرام 1057هـ.

- وضع الأختام التي تمثل الهيئات الرسمية في وثائق سجل صالح باي للأوقاف، وهذا غير موجود في مخطوط الحبوس لمدينة قسنطينة.

- **الخاتمة**

يعد مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة، وسجل صالح باي للأوقاف من المصادر المهمة؛ التي توضح لنا صورة تاريخية عن جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والدينية بعاصمة بايليك الشرق وضواحيها، وهما من الدفاتر والسجلات التي تعبر عن مكانة الوقف بأنواعه في العهد العثماني، ودوره الفعال في خدمة دُور العبادة؛ التي لها منزلة عظيمة في قلوب الناس في الجزائر العثمانية سواء كانوا أتباعا للمذهب المالكي الذي حبس على أحكامه، كما دلت على ذلك عقود الأوقاف في القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، أو أتباع المذهب الحنفي الذي بالإضافة إلى الأحناف، فقد قلده الكثير من المالكية في أوقافهم، ومن نماذج الوقف على هذا المذهب ما تضمنه سجل صالح باي للأوقاف(1185-1207هـ/1771- 1792م).

لكن هذا لا يعني أنه كان خاليا من الوقف الخيري، بل إن عقوده ضمت الوقف على النفس والوقف الخيري، وإن دل هذا عن شيء فإنما يدل على تأثير كل طرف من أتباع المذهبين على الطرف الآخر، فكان من فائدته أنه ساهم في العناية بالمساجد وتسجيل أوقافها، مع أفضلية حظيت بها الجوامع التابعة للعثمانيين والتي كانت على مذهبهم.

الملاحق:

الملحق1: الصفحة(اللوحة) رقم: 14أ من مخطوط دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة، تحتوي على بعض أوقاف الجامع الكبير المالكي.



نص الوثيقة (صفحة أو لوحة) رقم 14أ من مخطوط دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة :

الصف الجوفي من سوق العطارين المذكور أسفل الصفحة يمنة

للجامعين الأعظمين أربعة حوانيت جوفيات بسوق الخرازين بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

الصف الشرقي من السوق المذكور أعلاه

لهما به حانوت تجاه الجامع الأعظم.

وللجامعين المذكورين به حانوت واحدة شرقية بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

ولهما به حانوت جوفية بغلقها وهي الثانية من الأولى على يمين المنعطف من العطارين إلى الصفارين شرقيها وغربيها المخزن قبليها حانوت تجاه الجامع الأعظم من أوقاف مسجد بن [كذا] الطنجية.

ولهما بالسوق المذكور أعلاه بالصف الجوفي منه نصف حانوت التي نصفها الآخر من أوقاف مسجد الصفار ويعرف في القديم بالكومي بشهادة عدلين من عدول قسنطينة إلا أن الحانوت المذكورة جميعا من أوقاف الجامعين.

سوق الحدادين ويعرف الآن بسوق القصابين الصف الشرقي منه

للجامعين الأعظمين خمس حوانيت شرقيات مصطفات متلاصقات الأولى منها على يمين المنحدر للسوق المذكور والخامسة في التزام من يكون عريفا بقسنطينة بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

الصف الغربي من السوق المذكور أعلاه

للجامعين المذكورين به ثلاثة حوانيت كما ذكر الأولى منها بل بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

سوق السمادين

به حانوتان أحدهما غربية والأخرا [كذا] شرقية قبليها حانوت لأولاد الخطيب غربيها دار بن جعفر ابن حفص وقبلي الحانوت الغربية جوفيها حانوتان لمسجدالسمادين جميعهما للجامعين المذكورين الأولى منهما وهي الغربية الثانية على يسار المنحدر في السوق المذكورة إلى سوق الزقاقين والثانية شرقية خراب بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

ولهما بسوق السمادين المذكور عشرة حوانيت قبليات مصطفات مواجه بعضها لمسجد السمادين متلاصقات.

سوق النجارين

للجامعين المذكورين أعلاه به حانوت قبلية في التزام بن [كذا] غميط والسدس في حانوت ملاصقة لها بشهادة عدلين من عدول قسنطينة والحانوت المذكورة و سدس الحانوت الأخرا [كذا] من أوقاف مسجد مهدي الذي أضيف للجامع الأعظم خمساهما خاصة للمسجد المذكور وأربعة أخماسها لمسجد بن نمديل.

كتب على الهامش الأيمن: الحمد لله خرجت إحداهما بالمعاوضة بجميع منول بالتربيعت [كذا] الشرقية برايغة الوشتاتي هو الآن بيد الحبس كما ذلك في غير هذا بالشهادة العادلة.

سوق الزياتين و يعرف في القديم بالفوالين الصف القبلي منه

للجامعين المذكورين به سبعة حوانيت بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

الصف الجوفي من السوق المذكور أعلاه يليه

للجامعين المذكورين به ثمان حوانيت جوفيات بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

وللجامعين المذكورين بالسوق المذكور حانوت غربية على يسار المنعطف إلى سوق الخضارين بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

سوق القصاعين

للجامعين المذكورين به أربعة حوانيت جوفيات بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

سوق رحبت [كذا] الصوف

للجامعين المذكورين به أربعة حوانيت قبليات مصطفات الأولى منهن خراب بشهادة عدل.

وللجامعين المذكورين بسوق رحبت [كذا] الصوف المذكور النصف على الشياع من خمس حوانيت قبليات مصطفات متصلات وهي التي نصفها الآخر من أوقاف مسجد رحبت [كذا] الصوف بشهادة عدلين من عدول قسنطينة والخمس حوانيت المذكورة على يسار المار شرقا إلى الحارة الحمرا [كذا].

ولهما أيضا جميع الحانوت الجوفية بالسوق المذكورة بشهادة عدلين.

سوق الحدادين

وللجامعين المذكورين جميع الحانوت القبلية الباب الكاينة بسوق الحدادين الآن بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

سوق الحلفاءيين [كذا]

وللجامعين المذكورين حانوت قبلية وهي الثانية على يمين المار غربا إلى سوق النجارين شرقيها حانوت بمسجد السوق المذكور بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

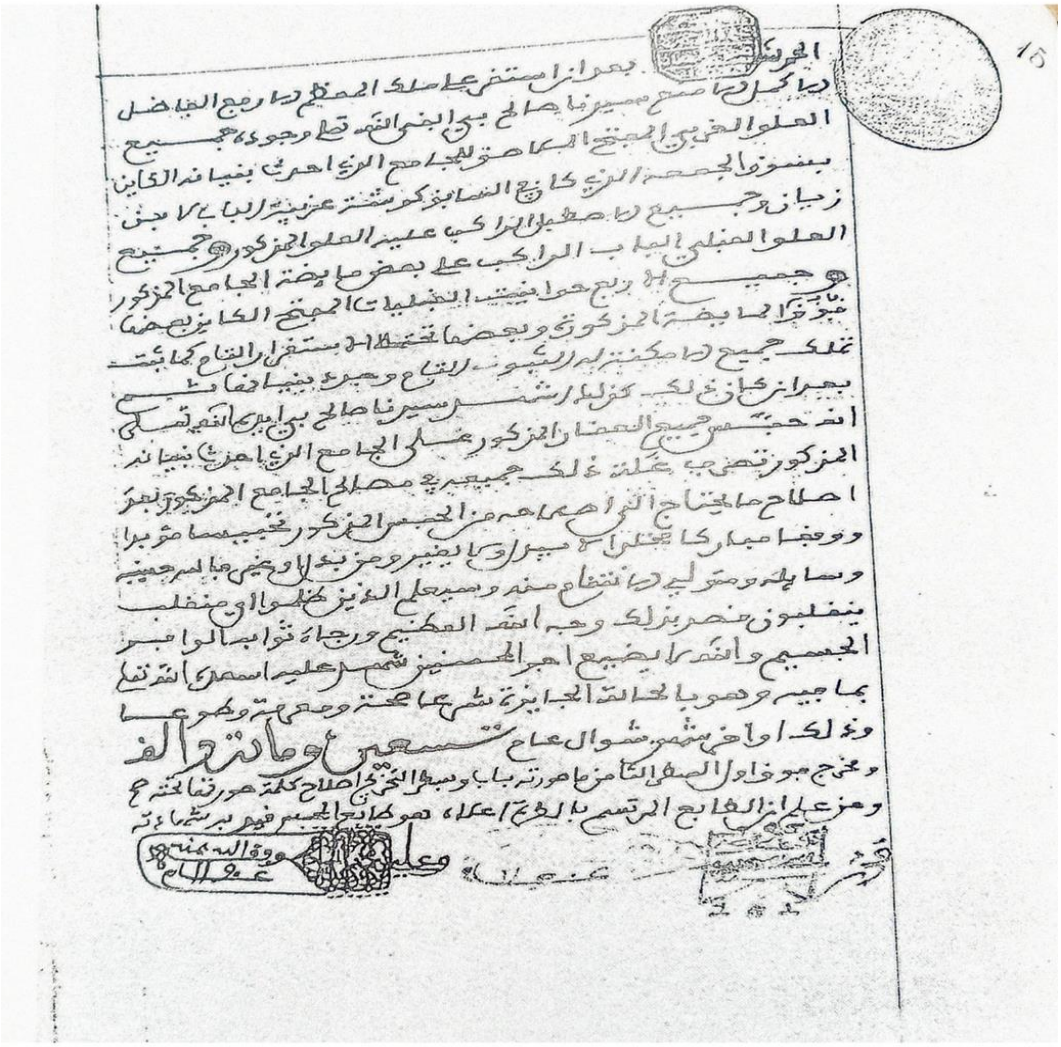
سوق الخضارين الآن بالحطابين

وللجامعين الأعظمين به عشر حوانيت قبليات جديدة البنا [كذا] تجاه كلها مسجد الخضارين بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

سوق زقاق البلاط

وللجامعين المذكورين به خمس حوانيت مصطفات قبليات الأولى منها في التزام علي السقني والرابعة أدخلها التاجر عبد الكريم الحليمي لفرنه وهي في التزامه بشهادة عدلين من عدول قسنطينة.

الملحق2: الصفحة رقم: 15 من سجل صالح باي للأوقاف تحتوي على وقف على جامع سيدي الكتاني الحنفي.



الحمد لله _ _ _ بعد أن استقر على ملك المعظم الأرفع الفاضل الأكمل الأمنع سيدنا صالح بي [كذا] أبقى الله تعالى وجوده جميع العلو الغربي المفتح الملاصق للجامع الذي أحدث بنيانه الكاين [كذا] بسوق الجمعة الذي كان في السابق كوشة غربية الباب لابن زيان وجميع الاصطبل الراكب عليه العلو المذكور و جميع العلو القبلي الباب الراكب على بعض مايضة [كذا] الجامع المذكور وجميع الأربع حوانيت

القبليات المفتح الكاين [كذا] بعضها فوق باب المايضة المذكورة وبعضها تحتها الاستقرار التام كما ثبت تملك جميع الأمكنة له الثبوت التام وجدد بنيانها ثم بعد أن كان ذلك كذلك أشهد سيدنا صالح بي أيده الله تعالى أنه حبس جميع العقار المذكور على الجامع الذي أحدث بنيانه المذكور تصرف غلة ذلك جميعه في مصالح الجامع المذكور بعد اصلاح ما يحتاج إلى إصلاحه من الحبس المذكور تحبيسا مؤبدا ووقفا مباركا مخلدا لا يبدل ولا يغير ومن بدل أو غير فالله حسيبه وسائله و متولي الانتقام منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قصد بذلك وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الوافر الجسيم والله لا يضيع أجر المحسنين شهد عليه أسعده الله تعالى بما فيه وهو بالحالة الجايزة [كذا] شرعا صحة ومعرفة وطوعا وذلك أواخر شهر شوال عام تسعين ومائة وألف ومخرج فوق أول السطر الثامن ما صورته باب و بسطر التخريج إصلاح كلمة صورتها تحته صح ومن علم أن الطابع المرتسم بالطرة أعلاه هو طابع المحبس قيد به شهادته.

محمد وفقه الله بمنه عام 1190 وعلي وفقه الله بمنه عام 1190

قائمة المصادر والمراجع :

- أوجين فايست، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي: 1792- 1837م، ترجمة: صالح نور، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

2 - كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850 – 1951**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري بقسنطينة (الجزائر)، 2008.

3 - محمد المهدي بن علي شغيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر: تاريخ مدينة قسنطينة**، مطبعة البعث، قسنطينة، 1985.

4 - دفتر الحبوس لمدينة قسنطينة، المكتبة الوطنية الجزائرية ، مخطوط رقم: 3568.

5 - مركز الأرشيف الوطني الجزائري، **سجلات المحاكم الشرعية**، العلبة رقم 1/18، الوثيقة2.

6 - **سجل صالح باي للأوقاف(1185- 1207هـ/1771- 1792م)**، تقديم وتحقيق: أ.د فاطمة الزهراء قشي، تصدير: أ.د عبد الجليل التميمي، ط2، دار مداد يونيفار سيتي براس، 2013. (ط1 في 2009 بدار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة).

7 - عبد القادر دحدوح، **مخطوط دفتر أوقاف مدينة قسنطينة(القرن 10-11هـ/16-17م)**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.

8 - فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي البايات**، منشورات ميديا بلوس، قسنطينة، 2005.

9 - قدامة بن جعفر الكاتب، **الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة**، دراسة وتحقيق: مصطفى الحياري، الجامعة الأردنية، عمان، 1986.

10 - Ernest Mercier, Constantine avant la conquête française 1837, Typographie L. Arnolet, Constantine,1878.